

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

وكلاهما عند العقلاء معلوم الفساد بالبديهة .

كان جوابه أن ما ادعى حالته من ثبوت الصفات ليس بمحال والنص قد دل عليها والعقل أيضا فاذا أخذ الخصم ينازع في دلالة النص أو العقل جعله مسفسطا أو مقرمطا وهذا بعينه موجود في الرحمة والمحبة فان خصومه ينازعونه في دلالة السمع والعقل عليها على الوجه القطعى . ثم يقال لخصومه بم اثبتم أنه عليم قدير فما اثبتوه به من سمع وعقل فبعينه تثبت الارادة وما عارضوا به من الشبه عارضوا بمثله في العليم والقدير واذا انتهى الأمر الى ثبوت المعانى وأنها تستلزم الحدوث أو التركيب والافتقار كان الجواب ما قررناه في غير هذا الموضوع فان ذلك لا يستلزم حدوثا ولا تركيبا مقتضيا حاجة الى غيره .

ويعارضون أيضا بما ينفى به أهل التعطيل الذات من الشبه الفاسدة ويلزمون بوجود الرب الخالق المعلوم بالفطرة الخلقية والضرورة العقلية والقواطع العقلية واتفاق الأمم وغير ذلك من الدلائل ثم يطالبون بوجود من جنس ما نعده أو بوجود يعلمون كيفيته فلا بد أن يفروا الى اثبات ما لا تشبه حقيقته الحقائق فالقول في سائر ما سمى ووصف به نفسه كالقول في نفسه سبحانه وتعالى